مجلة العلوم التربوية

تحقيق الميزة التنافسية بجامعة جنوب الوادي

إعداد

أ/ ناهد عبد المنعم فاضل

مدرس مساعد بقسم التربية المقارنة والادارة التعليمية

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

الأستاذ الدكتور

نبيل سعد خليل

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المتفرغ

كلية التربية – جامعة سوهاج

الأستاذ الدكتور

محمد صبري الأنصاري

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

الأستاذ الدكتور

ابتسام محمد عبداللاه

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادى

مستخلص البحث

سعي البحث الحالي إلى تعرف متطلبات تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات, بما يسهم في الارتقاء بمنظومة التعليم الجامعي المصري، ويدعم بناء جامعات مصرية عصرية؛ وذلك من خلال: التعرف علي الإطار النظري للميزة التنافسية في الجامعات في ضوء الأدبيات التربوية, وتعرف متطلبات تحقيق الميزة التنافسية في جامعة جنوب الوادي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم, واستخدام البحث المنهج الوصفي؛ وطبق استمارة استطلاع رأي كأداة علي عينة عشوائية تضمنت ٥٠ عضو هيئة تدريس, ومعاون بكليات (التربية بقنا, العلوم, الزراعة, الطب, الآداب, التربية النوعية), وتوصلت النتائج إلي أن: من أهم المتطلبات التي تدعم نجاح جامعة جنوب الوادي وتمهد وصولها إلي مراتب تنافسية متقدمة؛ هو تحقيق سمعة عالمية معترف بها في البحث العلمي والتدريس, وتطوير تخصصات متميزة, وجذب أفضل الطلاب, وامتلاك وتخريج الكفاءات من الطلاب وهيئة التدريس, وإعداد مواطن عالمي يمكنه العمل في الأسواق المحلية والدولية؛ وأنه علي الرغم من الجهود التي تبذلها جامعة جنوب الوادي من أجل تحسين أدائها للارتقاء بجودته وكفاءته؛ إلا أن هذه الجهود مازالت تواجه العديد من جوانب القصور التي تعوقها عن تحسين أدائها بشكل مرغوب؛ منها: ضعف تلبية الاحتياجات الراهنة للتقدم الاقتصادي, والاجتماعي, وافتقاد بعض من المقومات الداعمة للعملية التعليمية والبحثية، وقلة الفرص لإقامة شراكات علمية فعالة مع المؤسسات, والهيئات المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الميزة التنافسية – جامعة جنوب الوادي

Abstract

The current research aimed to identify the requirements for achieving competitive advantage in universities, in a way that contributes to the upgrading of the Egyptian university education system, and supports the building of modern Egyptian universities; This involves: familiarizing the theoretical framework for competitive advantage in universities in the light of the educational literature; identifying the requirements for achieving competitive advantage at South Valley University(SVU) from the point of view of teaching staff and their associates; and using the descriptive method of research; A survey form was used as a tool on a random sample that included 50 faculty members and associates of the faculties (Education in Qena, Science, Agriculture, Medicine, Literature and Quality Education). The results were that one of the most important requirements was to support the success of SVU and pave the way for it to attain competitive and advanced positions; To achieve a recognized international reputation for scientific research and teaching, to develop outstanding specialties, to attract the best students, to acquire and produce qualified students and faculty, and to develop a global citizen who can work in domestic and international markets; That despite efforts by SVU to improve its performance to enhance its quality and efficiency; However, these efforts continue to face many shortcomings, hindering a desirable improvement in their performance; These include: poor response to current needs for economic and social progress; lack of some support for the educational and research process; and lack of opportunities for effective scientific partnerships with various institutions and bodies.

Key Words: Competitive Advantage - South Valley University

 Print: (ISSN: 0561-2537) Online:(ISSN: 5292-2735)

مقدمة

تمثل مؤسسات التعليم العالي وبالأخص الجامعات رأس الهرم في النظام التعليمي، ونتيجة لما تواجهه الجامعات من مستجدات وتغيرات ظهرت العديد من الاتجاهات التربوية تدفع الجامعات لتبوء مكانتها الملائمة في صدارة الجامعات المحلية, والدولية؛ من خلال تحقيق مزايا تنافسية تتفرد بها عن مثيلاتها(*).

إذ تنشأ الميزة التنافسية في التعليم الجامعي بمجرد اكتشاف الجامعات لطرق جديدة أكثر فاعلية من تلك المُستخدمة لدي المنافسين، أي بمجرد الإبداع؛ لأن جوهر الميزة يتمثل في التفرد والإبداع(محمد مصطفي، ٢٠٢٠، ٢٠١٨). وتكون المنافسة من أعلي لأسفل؛ حيث تكون قادمة من الجامعات الأكثر تقدمًا ذات الكفاءات والإمكانات والقدرات العالية علي التكيف مع متطلبات السوق من ناحية وتطورات تقنيات التعليم من ناحية أخري.

والجامعات المتقدمة تتنافس للمحافظة على مستواها في التصنيفات الدولية واكتساب السمعة المميزة بين نظم تعليم الدول، وجذب المزيد من الطلاب نحوها، والتغلغل في مختلف البقاع بتصدير خبراتها وتجاربها؛ بينما تسعي الجامعات المحلية والإقليمية للحصول على الاعتراف الدولي، مما يزيد استثمار الحراك الأكاديمي لأعضاء هيئات التدريس والمناهج والطلاب فينعكس بدوره على تعزيز التفوق العلمي والاقتصادي، والارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية (أحمد حافظ، ٢٠١٨، ١٧).

وتعد الجامعات المصرية؛ ومنها جامعة جنوب الوادي, كغيرها من المؤسسات تسعي إلي البقاء والنمو والتميز، وذلك في ظل ما تسعي إليه مصر في الفترة الحالية من محاولات للنهوض بمستوي التعليم الجامعي لتحقيق التميز وإنتاج كوادر علمية قادرة علي مواجهة التطورات العالمية، وكذلك رفع القدرات التنافسية للجامعة حيث تعمل جاهدة علي تطوير قدراتها, ومواردها للالتحاق بركب التنافسية.

(*) اتبع البحث الحالي نظام التوثيق العلمي للمراجع عن الجمعية الأمريكية لعلم النفس- الإصدار السادس American Psychological Association (APA-6) (الاسم, السنة, الصفحة), علمًا بأن الاسماء العربية تم توثيقها في المتن بحيث تشير إلي اسم المؤلف بالترتيب, والاسماء الأجنبية تم توثيقها حسب اسم العائلة للمؤلف, وتم ترتيبها بالتسلسل هجائيًا في قائمة المراجع علي هذا النحو.

وبناءً علي ما تقدم يمكن القول بأهمية تحقيق الميزة التنافسية واستدامتها بجامعة جنوب الوادي؛ بكافة المستويات، وضمان أن تكون المخرجات منسجمة مع متطلبات سوق العمل التنافسية، ومن هذا المنطلق فإن البحث الحالي يدور حول متطلبات تحقيق الميزة التنافسية بجامعة جنوب الوادي بما يدعم تنافسيتها محليًا, ودوليًا في مجال التعليم الجامعي؛ من خلال التعرف على الميزة التنافسية في الجامعات: وفوائدها، وأنواعها، ومداخلها, وآلياتها، وإمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية عامة, وجامعة جنوب الوادي خاصة.

أولًا: مشكلة البحث

تعاني الجامعات المصرية من ضغوط شديدة وقوية تفوق قدراتها في بعض الأحيان نتيجة لما تواجهه من مشكلات متعددة، جاء بعضها نتاجًا لأسباب متعلقة بالتحديات الداخلية المواجهة للتعليم الجامعي؛ والتي تتمثل في انخفاض كفاءة مخرجاته, وعدم ملائمتها لسوق العمل, ومتغيرات العصر نتيجة ضعف حداثة النظم التعليمية والهياكل التنظيمية، وجمود بعض اللوائح الإدارية والمالية والتعليمية (أميرة رمضان، ٢٠١٥، ٣٩٥).

أما عن التحديات الخارجية والتي يفرضها الواقع الدولي والتحولات العالمية فتتمثل في العولمة، والانفجار المعرفي، والثورة العلمية، والتكنولوجية، والتغيرات الاقتصادية، وزيادة حدة المنافسة مع الجامعات الإقليمية والعالمية؛ فضلًا عن الترتيب المتأخر للجامعات المصرية دوليًا مقابل ارتفاع جودة التعليم في بعض الدول مما زاد من حدة المنافسة(استراتيجية الحكومة لتطوير التعليم العالي في مصر٢٠١٥, ٢٠٣٠، ٧٨-٧٩).

وهناك فجوة هائلة بين الواقع الفعلي للجامعات المصرية والمستوي المطلوب الوصول إليه نتيجة وجود العديد من المشكلات التي تتعلق بأداء وظائفها الأساسية المتمثلة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، والتي تحد من نتائجها ومسايرتها للتطور، مما أدي إلى تراجع الجامعات المصرية عن تحقيق ميزتها التنافسية بين مثيلتها من الجامعات؛ ووفقًا لتقرير التنافسية العالمية (GCI) السنوي عن المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) لتقييم القدرة التنافسية للدول؛ عبر مجموعة مؤشرات يتم تحليلها بما فيها التعليم والتدريب؛ ظهرت ٦ دول عربية في تقرير عام ٢٠٢٣, غابت مصر عن التواجد بينها.

فبالوقوف على الوضع الراهن فيما يتعلق بنقاط الضعف بجامعة جنوب الوادي؛ يُلاحظ ضعف تحديث اللوائح الدراسية للطلاب والدراسات العليا وعدم توافقها مع التوجهات العالمية، ووجود قصور في آليات تشجيع أعضاء هيئة التدريس لتقديم بحوث إبداعية، وضعف ارتباط البحث العلمي بالجامعة بخطط وبرامج التنمية الإقليمية والدولية إلى جانب ضعف العلاقة بين الجامعة والمؤسسات الخدمية والإنتاجية (الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادي ٢٠١٨/٢٠١٩-٢٠٢٢/٢٠٢٣، ٥٩-٦٢).

وهو ما أكدته نتائج دراسة سماح عبد الرسول (٢٠٢٣, ١٣٨), حيث القصور في توفير بيئة مناسبة للكفاءات العلمية بجامعة جنوب الوادي, وضعف الجامعة في منافسة الجامعات الأجنبية ومواكبة التطور المعرفي, وقلة الدعم المادي والتخطيط المستقبلي فيما يتعلق بالبعد الدولي وتأثيره علي وضع الجامعة التنافسي.

مما سبق؛ يتضح أن العصر الحالي يشهد تحديات غير مسبوقة أهمها: المنافسة العالمية علي جودة التعليم الجامعي، والحراك الأكاديمي الدولي، والتصنيف العالمي للجامعات, هذه التحديات وغيرها أثرت على الجامعات المصرية, ومنها جامعة جنوب الوادي، وجعلتها تمر بمرحلة عدم اتزان علي الرغم من سعيها نحو المشاركة في تفعيل خطط التنمية المستدامة، ورغبتها في تحقيق الميزة التنافسية؛ الأمر الذي يحتم عليها القيام بأدوار جديدة لتحقيق أهدافها بأكبر قدر ممكن من الكفاءة والفاعلية؛ وتأسيسًا علي ما سبق؛ حاول البحث الحالي الإجابة عن السؤلين التاليين:

١. ما الإطار النظري للميزة التنافسية في الجامعات في ضوء الأدبيات التربوية المعاصرة؟

٢. ما متطلبات تحقيق الميزة التنافسية في جامعة جنوب الوادي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم؟

ثانيًا: أهداف البحث

سعي البحث الحالي إلى تعرف متطلبات تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات, بما يسهم في الارتقاء بمنظومة التعليم الجامعي المصري، ويدعم بناء جامعات مصرية عصرية؛ وذلك من خلال:

١. التعرف علي الإطار النظري للميزة التنافسية في الجامعات في ضوء الأدبيات التربوية.

٢. تعرف متطلبات تحقيق الميزة التنافسية في جامعة جنوب الوادي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.

ثالثًا: أهمية البحث

١. تعرف التحديات التي تواجه الجامعات المصرية عامة؛ وجامعة جنوب الوادي خاصة على ضوء مستجدات العصر استجابةً للتغيرات، ومواكبةً للتطورات في مجال التنافسية.

٢. موائمة أهداف البحث الحالي مع ما تتطلبه استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠, والاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار ٢٠١٥-٢٠٣٠ فيما يتعلق بالتعليم العالي, ومنظومة التعليم الجامعي, والبحث العلمي المصري للتوسع في أنشطة التعليم الجامعي؛ مما يحسن من الوضع التنافسي لجامعة جنوب الوادي في التصنيف الدولي للجامعات.

٣. تقديم مقترحات يمكن للقيادات المسؤولة والمعنيين بجامعة جنوب الوادي الأخذ بها عند تطوير الخطة الاستراتيجية للجامعة؛ بما يدعم تحقيق الميزة التنافسية في عملياتها: التدريس, البحث العلمي, وخدمة المجتمع.

٤. مشاركة الأطراف المعنية بجامعة جنوب الوادي: قيادات, هيئة تدريس, عاملين, طلاب, والمجتمع, الخارجي في تحقيق أهداف الجامعة وربطها بسوق العمل؛ بما يحسن من جودة مخرجاتها التعليمية والبحثية.

رابعًا: منهج البحث

استخدام البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، وفقًا لطبيعة مشكلته وأهدافه للإفادة منه في تأصيل الإطار النظري للميزة التنافسية في الجامعات بوصف وتحليل المادة العلمية التي تم تجمعيها فيما يتعلق بتحقيق الميزة التنافسية؛ واستخدم استمارة استطلاع رأي كأداة؛ وتضمنت السؤالين (كيف يمكن تحقيق الميزة التنافسية بجامعة جنوب الوادي؟, ما معوقات تطبيق الميزة التنافسية بجامعة جنوب الوادي؟)

خامسًا: حدود البحث

حد الموضوع: تمثلت حدود موضوع البحث الحالي في تناول الميزة التنافسية في الجامعات, ومتطلبات تحقيق الميزة التنافسية في جامعة جنوب الوادي؛ والمتمثلة في **متطلبات داخلية:** قيادة الجامعات, والموارد والإمكانات: مادية أو بشرية أو تقنية؛ البيئة التنظيمية؛ **ومتطلبات خارجية** تتمثل في: الحكومة المجتمع؛ وفقًا للأبعاد: المعرفة, الجودة, التكلفة, المرونة, السرعة الإبداع.

الحد البشري: عينة عشوائية تضمنت ٥٠ عضو هيئة تدريس, ومعاون.

حد المكان: جامعة جنوب الوادي؛ كليات (التربية بقنا, العلوم, الزراعة, الطب, الآداب, التربية النوعية بقنا) **حد الزمني:** الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٢–٢٠٢٣م.

سادسًا: مصطلح البحث

الميزة التنافسية Competitiveness Advantage

عرفها البحث الحالي إجرائيًا علي أنها: قدرة جامعة جنوب الوادي كجامعة مصرية على تبوء مكانة أفضل محليًا, وإقليميًا, ودوليًا بين الجامعات العاملة في نفس المجال من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم من خلال توفر متطلبات داخلية, خارجية وفقًا للأبعاد: المعرفة, الجودة, التكلفة, المرونة, السرعة, الإبداع بما يحقق الاستغلال الأمثل للكفاءات والموارد والإمكانات التي تتمتع بها بما يتيح لها تقديم خريج متميز وبكفاءة أفضل وفقًا لمعايير الجودة العالمية, والتصنيفات الدولية.

سابعًا: البحوث والدراسات السابقة

تنوعت البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث الحالي، وتباينت نتائجها، واستعرض البحث الحالي بعضها وفقًا لتسلسل زمني من الأقدم للأحدث كما يلي:

Lo, M. & Tian, F. (2019) بعنوان "تعزيز الميزة التنافسية في التعليم العالي في هونغ كونغ عبر الربط بين تبادل المعرفة والقدرة الفكرية والقدرة علي الابتكار"

"Enhancing Competitive Advantage in Hong Kong Higher Education: Linking Knowledge Sharing, Absorptive Capacity and Innovation Capability"

هدفت الدراسة إلي تعرف المهارات اللازمة في المؤسسات التعليم العالي, وتعرف العلاقة بين تبادل المعرفة, القدرة الفكرية, القدرة علي الابتكار وتعزيز الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي واستخدمت المنهج الوصفي, وطبقت استبانة علي عينة من أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية

بمؤسسات التعليم العالي, وتوصلت إلي عدة نتائج, أبرزها: وجود علاقة طردية بين متغيرات الدراسة, وأكدت علي أهمية وجود استراتيجيات تسهل من عمليات نقل وتبادل المعرفة, وتدعم الابتكار.

نجوي الفواز(٢٠٢٠) بعنوان" توجه الجامعات لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع مشروع نيوم"

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توجه جامعة تبوك لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم، واستخدمت المنهج الوصفي، وطبقت استبانة علي عينة عشوائية شملت ٥٣ قائد أكاديمي من عمداء كليات بجامعة تبوك، وتوصلت إلى: أن جامعة تبوك أظهرت توجه مرتفع جدًا لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع متطلبات أهداف مشروع نيوم، وأظهرت أن مشروع نيوم يواجه معوقات كبيرة جدًا لتحقيق الميزة التنافسية.

أسماء أبوبكر(٢٠٢١) بعنوان: رؤية استراتيجية مقترحة لتطوير الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لتحقيق الميزة التنافسية

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم استراتيجية المحيط الأزرق، وأهم مبادئها وأهميتها، إلى جانب التعرف على أهم التحديات التي تواجه الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية والتي تحد من تحقيقها للميزة التنافسية، واعتمدت على المنهج الوصفي، ومن أهم نتائجها وضع رؤية مقترحة لتطوير الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية في ضوء مبادئ استراتيجية المحيط الأزرق لتحقيق الميزة التنافسية.

دراسة سمر محمد (٢٠٢٢) بعنوان: رؤية مقترحة لمواجهة تحسين الميزة التنافسية بجامعة دمياط

هدفت الدراسة إلى تعرف معوقات تحقيق الميزة التنافسية بجامعة دمياط, واقتراح سبل مواجهتها, واستخدمت المنهج الوصفي, وتوصلت إلي نتائج, أبرزها: التأكيد علي أهمية نشر ثقافة التنافسية في الجامعة, وضرورة التركيز علي الاستراتيجيات الإبداعية في تقديم الجامعة لخدماتها لكافة المستفيدين.

دراسة سماح عبد الرسول (٢٠٢٣) بعنوان تدويل التعليم الجامعي لتحقيق الميزة التنافسية "دراسة حالة بجامعة جنوب الوادي"

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي لتحقيق الميزة التنافسية من خلال تعرف الميزة التنافسية ومداخل تحقيقها في الجامعات, وتدويل التعليم الجامعي وجهود جامعة جنوب الوادي في التدويل, واستخدمت المنهج الوصفي, وطبقت استبانة علي عينة تضمنت ٣٢٠ فردًا من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة جنوب الوادي, وتوصلت إلي مجموعة من النتائج، أهمها: جاءت الأبعاد: تدويل البحوث العلمية, والحراك الدولي لأعضاء هيئة التدريس, الحراك الدولي للطلاب, الشراكة الدولية, وتدويل البرامج الأكاديمية بمتوسطات حسابية ٢,٢٧, ٢,٢٠, ٢,١١, ٢,٠٣, ١,٩٣, علي الترتيب, وجاءت جميعها بدرجة توافر متوسطة.

التعليق العام علي البحوث والدراسات السابقة

تشابه البحث الحالي مع البحوث والدراسات السابقة التي تم عرضها في تناوله الميزة التنافسية في الجامعات، والتأكيد على ضرورة امتلاك الجامعات لمزايا تنافسية من خلال وظائفها التعليمية والبحثية والمجتمعية, واختلف البحث الحالي عن بعض البحوث والدراسات السابقة في بعض جوانب موضوعه التي ركزت علي الميزة التنافسية في الجامعات وتحقيقها كما في دراسة **نجوي الفواز(٢٠٢٠)** التي ركزت علي ربط الميزة التنافسية بمبادئ تدويل التعليم العالي, ومشروع نيوم, ودراسة أسماء أبوبكر(٢٠٢١) التي ربطت الميزة التنافسية بتطوير الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية واستراتيجية المحيط الأزرق, ودراسة **سمر محمد (٢٠٢٢),** التي قدمت رؤية مقترحة لمواجهة تحسين الميزة التنافسية؛ كما اختلف في مجتمع البحث وعينته، وتوقيته الزمنى عنها, كما في دراسة **.Lo, M. & Tian, F. (2019)**

واستفاد البحث الحالي من البحوث والدراسات السابقة خاصة دراسة سماح عبد الرسول (٢٠٢٣) في تناول جوانب موضوعه في تأكيد ودعم مشكلته البحثية, وبناء فكرته في إطار يتسق مع حدوده؛ ومن ثم تقديم مقترحات في ضوء ما تم التوصل إليه.

المحور الأول: الميزة التنافسية في الجامعات

تسعي الجامعات إلى تحقيق السبق من خلال حشد الطاقات عبر عملية مستمرة لتحقيق أهداف العاملين والمستفيدين من خدماتها بغية تحسين الأداء الفردي والمؤسسي, والتحول إلي جامعات مؤهلة لخوض منافسات محلية ودولية, وتبني أساليب وسياسات ابتكارية لتحسين الأداء, واستقطاب الكفاءات البشرية داخليًا وخارجيًا كاستجابة للمستجدات والمستحدثات المتلاحقة.

أولًا: ماهية الميزة التنافسية في الجامعات

١- مصطلح الميزة التنافسية لُغة

الميز: التمييز بين الأشياء, ومزت الشيء أي عزلته وفرزته وفرقته عن بعضه البعض فنماز وامتاز، ويُقال امتاز القوم إذا تميز بعضهم من بعض (محمد بن منظور, ١٩٩٨, ٤٣٠٧). وفي اللغة الإنجليزية جاءت الميزة Advantage بمعني تفوق، وأفضلية، ومنفعة أي إعطاء فرصة أكبر للنجاح (Cambridge, 2013, 12).

٢- المعني الاصطلاحي للميزة التنافسية

طُرحت الميزة التنافسية بمسميات عدة؛ أبرزها: القدرة التنافسية, والتفوق التنافسي. وبرز مصطلح الميزة التنافسية في الثمانينات حين قُدم مصطلح الاستراتيجيات التنافسية بين منظمات الأعمال؛ فأهم عامل لنجاح منظمات الأعمال هو الموقف التنافسي لها, وأن مصطلح الميزة التنافسية يعتبر من المصطلحات الحديثة التي يكتنفها الغموض (Porter, E & Kramer, M. 2006, 62).

وجاءت كلمة التنافسية مرتبطة بالميزة كإشارة لبيان أهمية كونها ذات علاقة تصادم وتضاد مع المنافسين؛ فهي بذلك تحمل بعدين: **بعدًا خارجيًا:** يتمحور حول حقيقة أنه لا توجد ميزة تنافسية بدون القدرة علي التعامل مع المنافسين علي أسس راسخة من السيطرة والثبات, و**بعدًا داخليًا:** يتمثل في المعرفة الجيدة للإمكانات المتاحة والقدرات, والاستثمار الجيد فيها بشكل يحقق الميزة التنافسية.

٣- مصطلح الميزة التنافسية في الجامعات

وتعرف الميزة التنافسية في الجامعات بأنها: جملة العناصر التي تحقق التفوق والسبق تجاه كافة الأطراف لجامعة ما علي نظيراتها المماثلة والعاملة في نفس النشاط في سوق التعليم العالي من خلال برامج وطرائق مميزة في جميع وظائفها ومجالاتها (محمد إبراهيم, ٢٠١٥, ٢٣٢).

كما تُعرف الميزة التنافسية في الجامعات بأنها: الأطر التنافسية بالجامعات التي تستطيع التخليق الأمثل لتجويد الفعاليات المؤسسية بما يحقق الجودة التعليمية والحفاظ عليها ورفع الكفاءة وزيادة الطلب وتطوير البحث العلمي وتحسين الأداء تجسيد التميز الجامعي عن نظائرها بتبني لاستراتيجيات وسياسات ابتكارية لاستقطاب الكفاءات من الهيئات التدريسية والطلابية والإدارية وطنيًا ودوليًا(عماد بن سيف, ٢٠٢٠, ١٨٨).

مما سبق؛ تبين للبحث الحالي وفقًا لتعريفات الميزة التنافسية في الجامعات؛ ما يلي:

١. تعددت وجهات النظر التي تناولت مصطلح الميزة التنافسية في الجامعات.
٢. مصطلح الميزة التنافسية في الجامعات شامل لكافة العوامل التي تحقق الإبداع.
٣. الميزة التنافسية هدفًا تسعي الجامعات لتحقيقه من أجل الاستقرار والاستمرار والبقاء.
٤. الميزة التنافسية تحقق للجامعات مكانة في السوق في ظل بيئة شديدة التنافس.

ثانيًا: نشأة الميزة التنافسية في الجامعات

التنافسية في الجامعات امتداد للتيار الفكري المهني, الذي يري بأن هدف الجامعة مرتبط بتحقيق متطلبات التنمية من خلال مخرجات التعليم العالي ومؤسساته؛ وتنشأ الميزة التنافسية بين الجامعات بمجرد توصل الجامعة إلي توظيف طرق جديدة أكثر فاعلية من تلك التي يتم استخدامها من قبل المنافسين، من خلال تطوير وتقديم خدمات جديدة نابعة من الإبداع ومراقبة السوق.

وانتشر مصطلح الميزة التنافسية في الآونة الأخيرة؛ وسعت الجامعات إلى تبني هذا المصطلح في ظل البيئة شديدة المنافسة، من خلال صياغة استراتيجيات الميزة التنافسية وتطبيقها عبر استغلال القدرات والموارد، سواء المالية أو الفنية أو المادية، وجميع الكفاءات والمعارف والإمكانات التي تمتلكها الجامعات، والتي يمكن خلالها تصميم استراتيجياتها التنافسية, وتطبيقها, وربطها بتحقيق الميزة التنافسية ببعديها: القيمة المدركة للمستفيد، والقدرة على تحقيق الميزة التنافسية.

وارتبط ظهور مصطلح الميزة التنافسية في الجامعات في بدايات القرن الحادي والعشرين بظهور التصنيفات الدولية للجامعات, حيث تحتل الجامعات المتقدمة المراتب العليا في تلك التصنيفات, من حيث امتلاكها مجموعة خصائص ذات المستوي المتميز عالميًا. مثل الجودة, والسمعة الدولية(محمد صبري, أحمد عابد, وصلاح الدين محمد, ٢٠١٥, ١٤٦).

ثالثًا: أهداف الميزة التنافسية في الجامعات

يتركز الهدف الرئيس من تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات في رغبتها في تحسين الوضع التنافسي علي أن تكون هذه الأهداف؛ حاسمة: تعطي الأسبقية والتفوق علي المنافسين، مستمرة: تكون متواصلة نسبيًا, وإبداعية: يصعب تقليدها من المنافسين؛ مع إمكانية الدفاع عنها, ومن أبرز أهداف الميزة التنافسية في الجامعات ما يلي(محمد إبراهيم, ٢٠١٥, ٢٤٤):

١. تشجيع استثمار الموارد والإمكانات لتحقيق التميز في الأداء.
٢. تلبية احتياجات سوق العمل المحلي والدولي من مخرجات التعليم الجامعي.

٣. عقد شراكات تعاون واتفاقيات بالجامعات مع القطاعات المختلفة في كافة المجالات.

٤. توفير فرص جديدة لسوق العمل في إطار بيئة عمل داعمة للتحسين المستمر.

٥. تقديم رؤية مستقبلية واضحة عن الجامعات وأهدافها والفرص والتهديدات وسبل مواجهتها.

٦. الالتزام بخطط التحسين المستمر، ومتابعة تنفيذها.

وبالتالي؛ يتبين أن أهداف الميزة التنافسية في الجامعات تحقق وظائفها؛ من خلال دعم العلاقات المحلية والدولية بين الجامعات وغيرها من المؤسسات, والعمل علي إحداث التطوير المستمر لأداء الجامعات, ورفع كفاءتها الداخلية والخارجية, والاستثمار الأمثل والإيجابي للطاقات والإمكانات, وتلبية احتياجات سوق العمل, مما يحسن السمعة الأكاديمية للجامعات, ويوفر لها العائد المادي الذي يضمن لها البقاء والاستمرارية.

رابعًا: أهمية الميزة التنافسية في الجامعات

وجود الميزة التنافسية بين الجامعات يسهم في تحسين الأداء والمستويات الإدارية والأكاديمية من خلال إلزام الجامعات ببناء وتطوير نظم معلومات خاصة بها متعلقة بها كمنظومة, ومعلومات عن البيئة الخارجية ومتطلباتها, ومعلومات عن الجامعات المنافسة للوقوف علي نقاط القوة والضعف ومعرفة الفرص والتهديدات؛ فامتلاك المعلومات يعد قوة فاعلة في التنافس (محمد صبري, أحمد عابد, وصلاح الدين محمد, ٢٠١٥, ١٤٨).

وتخدم الميزة التنافسية الجامعات المحلية في التوسع والانتشار, وتحقيق مجموعة من التحسينات والتطورات في تنمية روح التعاون ونقل المعارف واكتساب المهارات. وهي بذلك العامل الجوهري لعمل الجامعات, والسلاح المواجه للتحديات في ظل بيئة شديدة التنافس, والمؤشر أو المقياس الإيجابي نحو تبوء الجامعات لمواقع قوية بين المنافسين (ياسر محمد, ٢٠١٨, ٤٤٣).

وتمكن الميزة التنافسية الجامعات من التفاعل الإيجابي مع المتغيرات المستجدة عبر استحداث برامج ذات أولوية وسبق مجتمعي, وتضيف قيمة للمستفيدين من الجامعات عبر تلبية الاحتياجات, والعمل علي تحقيق تميز في الخدمات المُقدمة وجعلها بأقل وقت وجهد وتكلفة, مما يساعد في زيادة ربحيتها, ويحقق لها حصة سوقية مستمرة علي المدي الطويل (محمد بن عثمان, ٢٠٢٠, ٤٦٤).

وُيمثل تحقيق الميزة التنافسية بين الجامعات قوة داعمة تسهم في تحقيق الأهداف والدفع للأمام وتقدم الجامعات عن مثيلاتها من المؤسسات المنافسة لتصبح لها الصادرة في المجال والانفراد بمجموعة من الخصائص مثل: التكلفة والتميز والابداع واستثمار الموارد والامكانات التكنولوجية والمادية والمالية والبشرية المتاحة، وتطوير الأداء وتجديد أنشطتها وبرامجها لتلبية احتياجات المستفيدين(عماد بن سيف, ٢٠٢٠, ١٩٣).

مما سبق, فإن أهمية الميزة التنافسية في الجامعات تكمن فيما يلي:

١. تلبية رغبات المستفيدين وتطلعاتهم بما يضمن الانتماء لجامعاتهم.

٢. تحسين السمعة وامتلاك الريادة الأكاديمية للجامعات عبر تقديم خدمات تعليمية وبحثية بأعلى جودة وأقل تكلفة؛ وبالتالي تصبح الجامعات قادرة علي خوض منافسات محلية وإقليمية ودولية.

٣. زيادة الحصة في سوق التعليم العالي، والتي تجعل الجامعات قادرة علي تسويق منتجاتها والاستثمار في مواردها والاستمرار في نطاق المنافسة.

٤. تحقيق التفوق والتميز عن الأقران والمنافسين من الجامعات الأخرى العاملة في نفس المجال.

خامسًا: خصائص الميزة التنافسية في الجامعات

تتمثل خصائص الميزة التنافسية فيما يلي (طاهر محسن, ووائل صبحي، ٢٠٠٩, ٣٠٩):

١. **الدافعية:** بأن تُصدر من الداخل, وإيجاد قيمة لها, وتحقيق الأفضلية, والتفرد عن المنافسين.

٢. **الملائمة:** بمعني تناسب استخداماها مع أهداف الجامعات والنتائج علي المدي القصير والبعيد.

٣. **المرونة:** يمكن إحلال ميزات تنافسية بأخري بسهولة ويسر وفق اعتبارات التغيرات المستجدة.

٤. **التجدد:** أن تُبنى علي الاختلاف وفقًا لمعطيات البيئة الخارجية وقدرات وموارد الجامعات الداخلية.

٥. **الاستمرارية/ الاستدامة:** بمعني القوة والصلابة وأن تحقق للجامعات السبق علي المدي الطويل.

٦. **النسبية:** مقارنة بالمنافسين أو مقارنة في فترات زمنية مختلفة.

٧. **الانسجام:** بأن يكون هناك تناغم بين موارد وإمكانات الجامعات والفرص المتاحة.

وبالتالي؛ فإن الميزة التنافسية للجامعات تتسم بأنها مستمرة ونسبية ومستمرة وتتحقق بالمقارنة, كما أنها متجددة ومرنة وتتناسب مع الأهداف الاستراتيجية للجامعة ومن خلالها يمكن الحكم علي أداء كفاءة الجامعة, وتبني في الأصل علي الاختلاف في التخصصات وليس علي التشابه بين الجامعات.

سادسًا: أسباب توجه الجامعات نحو الميزة التنافسية

لا يتم تطور تنموي في أي مجتمع بمعزل عن التعليم الجامعي؛ إذ تعتبر الجامعات المصدر الرئيس لإنتاج الطاقات العلمية المؤهلة لخوض غمار المنافسة، ولكون الجامعات من المحركات الرئيسة لتلبية احتياجات المجتمع والقادرة علي تحقيق متطلبات التنمية فيه, واستجابة للتغيرات التي جعلت المجتمعات منفتحة علي بعضها البعض؛ كان لابد للجامعات البحث عن بدائل ملائمة, والعمل علي تطوير عملياتها للمنافسة العالمية إلي جانب المنافسة المحلية والتميز في أدائها, ومن دواعي اهتمام الجامعات بتحقيق الميزة التنافسية ما يلي (أحمد نجم الدين، ٢٠١٥، ١٤٣):

١. العولمة, وثورة المعلومات, والاتصالات, وتأثر الجامعات بها عالميًا.

٢. سرعة, وتعاظم توظيف التقنية, والمستحدثات التكنولوجية في الجامعات.

٣. ربط برامج التعليم الجامعي وأهدافه بمتطلبات السوق؛ ومن ثم تجسير العلاقة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المختلفة.

٤. اشتداد المنافسة بين الجامعات محليًا ودوليًا في تصدر التصنيفات الدولية بتبني أفضل الممارسات.

٥. إيجاد منظومة متكاملة من السياسات التي تحكم, وتنظم عمل الجامعات.

٦. بناء هياكل تنظيمية مرنة ومتناسبة مع متطلبات الأداء المهني, وقابلة للتعديل مع المتغيرات.

٧. التوجه نحو تدويل التعليم الجامعي؛ ويظهر ذلك خلال بناء استراتيجيات متكاملة الأبعاد تعبر عن التوجهات الرئيسة للجامعات ورؤاها المستقبلية تحت مظلة التنافسية الدولية.

٨. تحديد مدي فعالية وكفاءة القدرة التنافسية لكل جامعة حيال تجويدها لكافة أنشطتها وفعاليتها المهنية وتوظيفها التقنيات الحديثة بمنظومتها التعليمية والإدارية.

٩. التسويق الأمثل للإنتاج الجامعي التعليمي, والبحثي, والإداري, والمؤسسي, محليًا ودوليًا.

١٠. التوجه نحو اقتصاد المعرفة بتحقيق نمو اقتصادي مُستدام للجامعات.

ومن ثم؛ توجه اهتمام الجامعات بتطوير قدراتها التنافسية, ومحاولة التفرد بتحقيق ميزة تنافسية علي مثيلاتها ضرورة يفرضها الواقع الحالي لا سيما في ظل التغيرات المستمرة والمتلاحقة التي تشهدها بيئة التنافس؛ والتي توفر للجامعات مناخًا يدفعها نحو الاطلاع علي تجارب الجامعات المتقدمة بما يسهم في رفع روح التنافس بين الجامعات ويشجعها علي تجويد الأداء وتحسين الجوانب الأكاديمية والإدارية بها, ويمكنها من تلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية بشكل أسرع وأكثر كفاءة.

سابعًا: عناصر الميزة التنافسية في الجامعات

تتحقق الميزة التنافسية في الجامعات من خلال توافر مجموعة متكاملة من العناصر تتمثل في: الطلاب, هيئة التدريس، البرامج التدريسية، نظم الجودة المعمول بها, البنية التحتية للجامعات من مباني ومختبرات وتجهيزات بحثية, والبرامج التدريبة المبتكرة, القدرة علي جذب الطلاب المحليين والدوليين، واهتمام الجامعات برعاية نظم التمويل والدعم لخفض النفقات والتكاليف (سوار حامد، ودلال محمد، ٢٠٢٠, ٣٦٩)

مما سبق؛ تعددت عناصر الميزة التنافسية في الجامعات؛ وأهما: توفير البيئة الملائمة للتنافس, وسعي الجامعات علي التنافس محليًا ودوليًا بمخرجات ذات أعلي جودة وأقل تكلفة, وحسن استثمار وإدارة الإمكانات والموارد المتاحة, وربط الجامعات بالمجتمعات ومشكلاتها واحتياجاتها, واستقطاب الكفاءات, وتحفيزهم وتطويرهم باستمرار، واستحداث برامج تعليمية مرغوبة, والتميز في مجالات حيوية تتسم بالحداثة والابتكار, وتطوير البنية التحتية والتكنولوجية للجامعات.

ثامنًا: مصادر الميزة التنافسية في الجامعات

بين محمد إبراهيم (٢٠١٥, ٢٤٧–٢٥٠) أن للميزة التنافسية في الجامعات مصدرين، هما:

١. **حجم الميزة التنافسية:** يتمثل في كم الجامعات المتنافسة؛ فكلما زاد حجم التنافس تطلب ذلك من الجامعات جهد أكبر للتغلب علي مثيلاتها من المنافسين.

٢. **نطاق التنافس:** يتمثل في السوق المُستهدف؛ فكلما توسع نطاق النشاط التعليمي والانتشار كلما أمكن خفض التكلفة من جانب الجامعات نتيجة مساهمة المستفيدين مقارنة بالمنافسين.

ومن ثم؛ فإن كل عنصر من عناصر الميزة التنافسية وكل مصدر من مصادرها سابقة الذكر له دوره المهم في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات النابع عن تكامل جميع العناصر والمصادر مع بعضها البعض خاصَة العناصر والكفاءات البشرية والتي تعتمد عليها إدارة جميع العناصر.

تاسعًا: مجالات الميزة التنافسية في الجامعات

تتمثل مجالات الميزة التنافسية في الجامعات في الوظائف الثلاث للجامعات؛ كما يلي:

١. **مجال التعليم:** تحقيق ميزة تنافسية في مجال التعليم الجامعي يتطلب تكامل جميع العناصر(طلاب، أعضاء هيئة تدريس، عاملين, مناهج دراسية, وسائل وأساليب التدريس والتقويم, البيئة التعليمية الداعمة)، مع التطوير المستمر لكل عنصر منها بما يسهم في إكساب الجامعات سمعة أكاديمية جيدة محليًا وعالميًا.

٢. **مجال البحث العلمي:** يمثل التميز في البحث العلمي أحد أهم مجالات التميز الجامعي علي المستويات المحلية والدولية، والتفوق في البحث العلمي أحد معايير التصنيفات الدولية للجامعات, وأحد مؤشرات الميزة التنافسية, فضلًا عن دوره في تحقيق التنمية المجتمعية؛ والذي جعل من الجامعات بيوت خبرة لا سيمًا في ظل التطور العلمي والتكنولوجي.

٣. **مجال خدمة المجتمع:** من أبرز مجالات تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات خدمة المجتمع؛ وذلك من خلال تنافس الجامعات في توفير برامج تلبي احتياجات المجتمع، والعمل علي حل مشكلاته باستيعاب أفراده, وتقديم البحوث العلمية بالتعاون مع مؤسساته لإيجاد حلولًا ملائمة لمشكلاته, وتقديم استشارات وخدمات توجيه وإرشاد لكافة قطاعاته بهدف إصلاح أوضاعه ومعالجة قضاياه, ودعم التعليم المستمر بتزويد أفراده بالمعارف الحديثة والمهارات والخبرات التي تواكب التطور؛ فضلًا عن التنمية الثقافية للمجتمع مشاركة أحداثه في المناسبات والاحتفالات الرسمية.

عاشرًا: أبعاد الميزة التنافسية في الجامعات

أبعاد الميزة التنافسية أو الأسبقيات التنافسية أو جوانب تحقيق الميزة التنافسية عبارات إن اختلفت مسمياتها فمدلولها جميعًا يتناول الفكرة ذاتها؛ وتتمثل أبعاد الميزة التنافسية في الجامعات فيما يلي (محمد إبراهيم, ٢٠١٨, ٢٨-٢٩):

١. **مشاركة أعضاء هيئة التدريس, وتطويرهم:** للحصول علي الأداء المرغوب من أعضاء هيئة التدريس؛ يتطلب الأمر إتاحة فرص جديدة مواكبة للتطورات؛ لذا تعمل الجامعات علي الاستثمار في تطوير القوي العاملة لديها من خلال برامج تدريبية وورش عمل ومحاضرات وندوات وغيرها من وسائل تنمية وتدريب قدرات أعضاء هيئة التدريس.

٢. **التركيز علي الطلاب:** يتمحور هذا البعد حول تلبية احتياجات الطلاب و توظيف قدراتهم؛ إذ تكرث الجامعات جهودها للحفاظ علي الطلاب الحاليين, والعمل علي جذب وقبول المزيد من الطلاب مستقبلًا مما يدفعها للمزيد من التنافس, لأن الطلاب هم المنتج الأساسي الذي يحدد مدي نجاح وتميز الجامعات.

٣. **المسؤولية الاجتماعية:** الجامعات جزء من المجتمع تعكس ثقافته وأطره الأخلاقية, ومسؤوليتها تلبية احتياجاته, والمسؤولية الاجتماعية للجامعات هي أن تتفق أهدافها مع أهداف المجتمع, والمساهمة في تحقيق خطط تنميته.

٤. **الإدارة بالحقائق:** تمثل المصادر والجهات المستفيدة من وجود الجامعات محليًا ودوليًا (الطلاب, هيئة التدريس, المؤسسات الحكومية, القطاع الخاص, المجتمع.....إلخ) مصادر للحقائق والبيانات التي يمكن للجامعات الاعتماد عليها في التحسين المستمر, وتحقيق المكانة المميزة بين المنافسين

٥. **تطوير المشاركة:** تتشارك الجامعات وتعقد اتفاقيات وبرتوكولات تعاون ومشروعات مع المؤسسات والقطاعات المختلفة داخليًا وخارجيًا في شتي المجالات التي تخدم أهدافها, تعمل علي تطوير خططها والإفادة من الخبرات بما يحقق لها سمعة جيدة ويضمن لها الاستمرار في ساحة التنافس.

مما سبق؛ تبين للبحث الحالي مدي ترابط أبعاد الميزة التنافسية في الجامعات، وأن كل بعد منها يؤدي للآخر؛ فمن خلال المعرفة الجيدة، تُقدر التكلفة وحجم الاستثمارات, وتكون هناك سرعة في

الأداء, ومرونة في العمل, وجودة في المُخرج والخدمات، وتلبية للاحتياجات تُحقق رضا المستفيدين ورغبة في مزيد من الكفاءة ومن ثم الاستجابة والسعي لمزيد من الإبداع والتميز.

فضلًا عن إمكانية ترجمة أبعاد الميزة التنافسية في الجامعات إلي مؤشرات يمكن الاعتماد عليها في استثمار الإمكانيات للتفرد وتحقيق السبق.

حادي عشر: مؤشرات الميزة التنافسية في الجامعات

تتضمن الميزة التنافسية في الجامعات ثلاثة مؤشرات (مصطفي أحمد, ٢٠١٧, ٣٦-٣٧):

١. **مؤشرات داخلية:** تتمثل في عدد الطلاب, وأعضاء هيئة التدريس, ونوعية وكم البحوث والرسائل العلمية, والخريجين, والجهاز الإداري.

٢. **مؤشرات خارجية:** تركز علي قدرة الجامعات علي نشر المعرفة, وإسهام تلك الجامعات في دعم عمليات التنمية وخدمة المجتمع.

٣. **مؤشرات قطاعية:** تتمثل في فتح تخصصات غير تقليدية, فتح أقسام جديدة, البنية المعلوماتية للجامعات.

مما سبق؛ فإن مؤشرات الميزة التنافسية في الجامعات تقوم علي تكامل جميع عناصر التعليم الجامعي من طلاب وأعضاء هيئة تدريس وعاملين ومناهج وبرامج ومستفيدين.

ثاني عشر : متطلبات تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات

هناك مجموعة من المتطلبات الأساسية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات تكمن في (أسماء عبد الفتاح, ٢٠٢١، ٩٢٧-٩٢٨):

١. **الأخذ بالمداخل الإدارية الحديثة بالجامعات:** مثل: تطبيق إدارة الجودة الشاملة, إدارة الاعتماد الأكاديمي, الإدارة الاستراتيجية, إعادة هندسة العمليات, الإدارة الإلكترونية, التخطيط الاستراتيجي، وإدارة الأزمات...إلخ. حيث إن تبني الجامعات لمثل هذه الاتجاهات يسهم في الارتقاء بالتعليم الجامعي وجودة مخرجاته.

٢. **استثمار وتنمية الموارد البشرية والكفاءات, وتوفر الموارد الملموسة وغير الملموسة اللازمة:** مثل(الموارد المالية, والتكنولوجيا, والمعرفة والمعلومات, والجودة في الأداء). مما

يساعد علي التوسع في الأنشطة الاستثمارية للجامعات, واستقطاب الكفاءات لإنتاج المعرفة؛ وهو ما اتجهت إليه الجامعات المتقدمة لتحقيق الميزة التنافسية.

٣. **تبني ثقافة الإبداع داخل الجامعات:** يمثل مجموعة الإجراءات المعتمدة علي أساليب ابتكارية من أجل تطوير الإداء وتحقيق جودة الخدمة، ويشمل الإبداع الإداري, والإبداع الفني والتكنولوجي. وهو متطلب أساسي للأداء الجامعي لضمان استمرار الجامعات في تقديم خدماتها, وخلق بيئة تنافسية تُعزز التعاون وتحقق الميزة التنافسية عبر تشجيع الأنشطة الإبداعية.

تأسيسًا علي ذلك؛ فإنه لا يمكن لجامعة جنوب الوادي بدورها تحقيق مزايا تنافسية بدون توفير مجموعة من المتطلبات وعوامل تدعم تحقيق الميزة التنافسية بها سواء كانت **متطلبات داخلية** متمثلة في: قيادة الجامعات، عن طريق التسويق لمؤسساتها بتبني رؤي استراتيجية واعية لجذب المستفيدين والتأثير فيهم وغرس قيم الولاء والانتماء لها, والموارد والإمكانات: سواء كانت مادية أو بشرية أو تقنية؛ فالكفاءات المؤهلة هي التي تُوجد الميزة عن المنافسين, وكلما كانت البنية التحتية والتقنية ملائمة كلما ساعدت علي احتضان الأنشطة التعليمية والبحثية مما يعزز الإبداع والابتكار، البيئة التنظيمية: والتي تتعلق بثقافة الجامعات المبنية رؤيتها ورسالتها, وأهدافها, والقيم الحاكمة, والتمويل الذاتي والإدارة الداعمة للتميز والإبداع ودعم التطوير والمبادرة فضلًا عن الاهتمام بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين وأعدادهم؛ وخدمة المستفيدين والاهتمام بجودة المنتج والفاعلية والسمعة الأكاديمية.

وأن **المتطلبات الخارجية** لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات تتمثل في: الحكومة وما تقوم به من دعم للجامعات ووضعها التصنيفي العالمي من خلال التشريع ورسم السياسات ووضع الخطط العامة للتعليم الجامعي ومتابعتها والتنظيم والتمويل الحكومي؛ كذلك المجتمع: فللمجتمع توقعات معينة من الجامعات من تعليم وتدريب واستيعاب للطلاب والخريجين والعمل علي حل مشكلاته, فضلًا عن الشراكات مما يتطلب منه دعم تعزيز تنافسية الجامعات لتحقيق تلك التوقعات.

المحور الثاني: نتائج البحث

من خلال جمع آراء عينة البحث وتطويرها حول متطلبات تحقيق الميزة التنافسية, ومعوقات تحقيقها بجامعة جنوب الوادي؛ تبين ما يلي:

أولًا: متطلبات تحقيق الميزة التنافسية في جامعة جنوب الوادي

يستند مصطلح الميزة التنافسية علي مجموعة من الأسس/ المتطلبات التي تدعم نجاح جامعة جنوب الوادي وتمهد وصولها إلي مراتب تنافسية متقدمة ومن ثم وصلولها لمصاف الجامعات؛ ومن أبرز هذه المتطلبات ما يلي:

١. تحقيق سمعة عالمية معترف بها في البحث العلمي والتدريس, وتطوير تخصصات متميزة.
٢. امتلاك عددًا من علماء البحث العلمي, وقادة الفكر والإبداع المتميزين في مجالهم.
٣. تحقيق مكانة مميزة معترف بها من مؤسسات المجتمع سواء التعليمية, أو غير التعليمية.
٤. جذب أفضل الطلاب, وتخريج أفضل الخريجين, وأفضل العناصر العاملة, وأفضل أعضاء هيئة التدريس علي المستوي الدولي, ونسبة عالية من طلاب الدراسات العليا.
٥. إقامة تحالفات تسهم في تزايد حركة الأساتذة والطلاب والأبحاث العلمية المشتركة.
٦. امتلاك رصيد مالي قوي مع امتلاك دخل وممتلكات مادية كبيرة.
٧. امتلاك إدارة متميزة لديها رؤية استراتيجية, وخطط تنفيذية.
٨. امتلاك بنية تحتية وبيئة جامعية ذات جودة عالية, وداعمة للتعليم والبحث العلمي.
٩. المقارنة الدائمة بأفضل الجامعات والأقسام العلمية علي مستوي العالم.
١٠. تلبية حاجات ومتطلبات المجتمع.
١١. إعداد مواطن عالمي يمكنه العمل في الأسواق المحلية والدولية.
١٢. التميز غير المسبوق علي المنافسين الآخرين والاستمرار في ذلك.
١٣. وجود إدارة متميزة وقيادات جامعية لديها رؤية استراتيجية وخطط تنفيذية.
١٤. وجود كفاءات بشرية متميزة من قيادات وأعضاء هيئة تدريس وطلاب وعاملين.
١٥. توافر بنية تحتية وإمكانيات مالية ومادية وتقنية.
١٦. التمتع بثقافة تنظيمية قائمة علي الإبداع والمبادرة.
١٧. الأخذ بالمداخل الإدارية الحديثة في إدارة الجامعات.
١٨. تحديث نظم الدراسة في الجامعات وأساليبها.
١٩. توطيد العلاقات بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المختلفة.

ثانيًا: معوقات تحقيق الميزة التنافسية في جامعة جنوب الوادي

علي الرغم من الجهود التي تبذلها جامعة جنوب الوادي من أجل تحسين أدائها للارتقاء بجودته وكفاءته، بما يحقق لها ميزتها التنافسية ويضمن لها البقاء بين مثيلاتها من الجامعات المصرية والأجنبية؛ إلا أن هذه الجهود مازالت تواجه العديد من جوانب القصور التي تعوقها عن تحسين أدائها بشكل مرغوب؛ ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي:

١. ضعف قدرتها علي مواجهة المنافسة القادمة من الجامعات الأخرى.
٢. عدم التكيف مع متطلبات سوق العمل وتلبيتها.
٣. ضعف تلبية الاحتياجات الراهنة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي.
٤. افتقاد المقومات الداعمة للعملية التعليمية والبحثية، الأمر الذي جعلها غير قادرة علي أداء رسالتها الحقيقية في توفير تعليم متميز يرتقي بالطلاب إلي مستوي المنافسة العالمية.
٥. اقتصار ما تقدمه الجامعات لمجتمعها علي مجرد مشروعات دعائية وانعزالها عن الواقع.
٦. الفجوة الهائلة بين الواقع الفعلي لمؤسسات التعليم الجامعي والمستوي المطلوب الوصول إليه الأمر الذي يؤدي إلي تراجعها عن تحقيق جودة الأداء بين مثيلاتها من الجامعات.

المراجع

أحمد حافظ (٢٠١٨، أبريل). التوأمة الأكاديمية بوابة انخراط مصر في المنظومة الدولية للجامعات، ***صحيفة العرب***، ٤٠ (١٠٩٦٩١)، متاح على الرابط https://alarab.co.uk/ تم الدخول في ١٩-١١-٢٠٢١، ١٢:٠٥ م.

أحمد نجم الدين (٢٠١٥). إدارة فرق العمل الاستراتيجية كآلية استراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات المصرية. ***مجلة كلية التربية، جامعة بنها***، ١٠١ (٢٦)، ٧٣ – ١٧٦.

أسماء أبوبكر (٢٠٢١). رؤية استراتيجية مقترحة لتطوير الدراسات العليا التربوية بالجامعات المصرية في ضوء استراتيجية المحيط الأزرق لتحقيق الميزة التنافسية. ***مجلة البحث العلمي في التربية***، ٢٢ (٦)، ١٦٥.

أسماء عبد الفتاح (٢٠٢١). تصور مُقترح لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة الأزهر في ضوء مفهوم اليقظة الاستراتيجية, ***المجلة التربوية***، كلية التربية بسوهاج, ٢ (٨٣), ٩٠١-٩٥٥.

أميرة رمضان(٢٠١٥). إدارة المعرفة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بالجامعات المصرية. ***مجلة الإدارة التربوية***، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، (٧)، ٣١٩-٥٠٩.

سماح عبد الرسول (٢٠٢٣). ***تدويل التعليم الجامعي لتحقيق الميزة التنافسية "دراسة حالة بجامعة جنوب الوادي"*** (رسالة ماجستير). كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي.

سمر محمد (٢٠٢٢). رؤية مقترحة لمواجهة تحسين الميزة التنافسية بجامعة دمياط. ***مجلة كلية التربية***, جامعة دمياط, ٣٧ (٨١), ١٣٢.

سوار حامد، ودلال محمد (٢٠٢٠). دور إدارة الجامعات الخاصة في تعزيز توليد المعرفة المؤسسية وعلاقتها بتحقيق الميزة التنافسية. ***مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة***, ١ (٣), ٣٦٥-٤٠٢.

عماد بن سيف(٢٠٢٠). تصور مقترح لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات السعودية في ضوء رؤية٢٠٣٠. ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس***, رابطة التربويين العرب, ١١٩ (١١٩), ١٨١-٢٠٤.

محمد إبراهيم(٢٠١٥). تدويل التعليم أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. دراسات تربوية ونفسية، ***مجلة كلية التربية بالزقازيق***، (٨٧، ج١)، ٢٢٣-٢٧٨.

محمد بن عثمان (٢٠٢٠). استراتيجية المحيط الازرق كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في برامج الدراسات العليا بالجامعات السعودية, ***مجلة كلية التربية***, كلية التربية, جامعة الأزهر, ٣ (١٨٧), ٤٥٠-٥٠١.

محمد بن منظور (١٩٩٨). ***لسان العرب***، ط٣. بيروت: دار صادر.

محمد صبري, أحمد عابد, وصلاح الدين محمد(٢٠١٥). التنافسية بين الجامعات. ***مجلة المعرفة التربوية***، الجمعية المصرية لأصول التربية, ٣ (٥), ١٢٧-١٥٧.

محمد مصطفي(٢٠٢٠). تصور مقترح لتفعيل استراتيجية المحيط الأزرق في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في جامعة أسيوط: دراسة حالة. ***المجلة التربوية***، كلية التربية بسوهاج، (٧٦، ج٣)، ١٩٩٥-٢٠٥٧.

مصطفي أحمد (٢٠١٧). بطاقة الأداء المتوازن لتحقيق ميزة تنافسية للجامعات المصرية . ***مجلة مستقبل التربية العربية***، المركز العربي للتعليم والتنمية، مصر، ٢٤ (١٠٦)، ١١-١١٦.

نجوي الفواز(٢٠١٩). توجه الجامعات لتحقيق الميزة التنافسية بالاعتماد على مبادئ تدويل التعليم العالي بما يتوافق مع مشروع نيوم. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ١٦ (٤)، ٣٩٩-٤١٤.

هناء شحته (٢٠١٥). متطلبات تحقيق التميز التنظيمي بالجامعات المصرية: دراسة تحليلية. ***مجلة الإدارة التربوية***، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، ١ (٢)، ٢٢٧-٣٣٠.

ياسر محمد (٢٠١٨). الاسهام النسبي لأبعاد القيادة الاستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية. ***مجلة مستقبل التربية العربية***, المركز العربي للتعليم والتنمية, ٢٥ (١١١), ٤٣١-٤٥٦.

Lo, M. & Tian, F. (2019). Enhancing Competitive Advantage in Hong Kong Higher Education: Linking Knowledge Sharing, Absorptive Capacity and Innovation Capability. ***Higher Education Quarterly WILEY,*** *74*, 426-441

Porter, E & Kramer, M. (2006).What Is Strategy. ***Harvard Business Review***. *74*(6), 61-78.